الثورة الحسينية من الرواية التاريخية الى الرؤية الاستشراقية

المدرس مساعد
محسن طعمة يوسف

الأستاذ الدكتور
جواد كاظم النصرالله

جامعة البصرة / كلية الآداب

الملخص:-

جاء اهتمام المؤرخين المسلمين في الثورة الحسينية ، على اساس الذاكرة الجماعية لأهمية الحدث ولدور الاحداث التي عصفت بالإسلام بعد وفاة النبي محمد والانقسامات حول الخلافة ومن ثم مسالة مقتل الخليفة عثمان والتي اطلق عليها بالفتنة وبعدها الحرب الاهلية، اعطى تفسيرا للمستشرقين بان كل هذا كان حافزا لكتابة التاريخ والاحداث المهمة التي لها اثر كبير على سلطة الخلافة والتشرذم السياسي للعالم الإسلامي، وفي ظل رعاية عباسية، وبأسلوب متمحور حول التفكير الضيق، والولاء الطائفي السياسي والديني من قبل المؤرخين، عصف بهم لدخولهم في رواية متناقضة عكست نتائجها لحكم استشراقي سلبي في بعض الأحيان، ولعب الطبري دورا بارزا، اذ ان تاريخه شكل اهمية خاصة عند المستشرقين وبنفس الوقت حمل في طياته تناقضا روائيا.

Hussaini Revolution for the Historical Narration to the Orieutalicalistic Uision

Assist. Leoture. Muhsin Tuma Yousif Almalki
Prof.Dr. Jwad kadhim Al.Nasralla
University of Basrah / College of Arts

Abstract:

The interest of the Muslim historians in the Husseiniya revolution, based on the collective memory of the importance of the event and the role of the events that plagued Islam after the death of the Prophet Muhammad and the divisions over the succession and then the issue of the death of Caliph Osman, which was dubbed after the civil war, gave an explanation to the Orientalists that all this was an incentive to write history And important events that have a significant impact on the authority of the succession and political fragmentation of the Islamic world, and under the auspices of Abbasid, in a manner centered on narrow thinking, and loyalty to the sectarian political and religious historians, causing them to enter into a contradictory story reflected the results To rule Orientalist negative at times and played a prominent role Tabari history as the form of special importance when Orientalists and at the same time carried the contradiction narratively.

المقدمة:-

إن مفهوم الرؤية الاستشراقية للثورة الحسينية، يشير الى طبيعة العلاقة الجدلية بين المرويات التاريخية من جهة، والواقع الموضوعي من جهة أخرى، وهو مفهوم ذو طبيعة آيديولوجية تاريخية تشير دلالاته الى محصلة التصورات، والمفاهيم والانماط المعرفية التي شكّلتها معظم الدراسات الاستشراقية التي تناولت الحدث التاريخي للثورة الحسينية، وإعادة صياغة للحدث التاريخي (الثورة الحسينية)، ومن ثم التعليق عليها من مختلف وجهات نظر المستشرقين.

حصر المستشرقون أنفسهم في إعادة آراء المستشرق فستنفلد Wüstenleld[١] والمستشرق فلهوزن Wellhausen[٢] والمستشرق لامنس Lammens مع تفسيرات مختلفة[٣]، او إعادة صياغة للقصة مع تسلل روايتهم الى الوعي الثقافي الجمعي لتصبح عبر سلسلة من التراكمات أشبه بالمعرفة العامة التي توجه وتقود الوعي الثقافي و الحضاري، اذ ان كتبهم كانت عامل هدم، وأن نتائجهم سلبية وناقصة[٤]، اذ كانوا يقدمون انطباعاً سلبياً عن الامام الحسين(ﷺ) من خلال استخدامهم، لعدد من الاستعارات غير المقبولة[٥]، والعجيب ان المستشرق لامنس (Lammens) يصرح بأن ذلك سيكون مقبولاً[٦]، فمنذ ان كتب فلهوزن(Wellhausen) فصلاً عن معركة كربلاء في كتابه "أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الاسلام"، قام بتلخيص روايات أبي مخنف(ت١٥٧هـ/٧٧٤م)[٧] في كتاب تاريخ الطبري(ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، ومن ثم علق على أسلوب ابي مخنف وآلية استخدامه للمصادر، مع الاهتمام بسياسات السلطة، دون أن يناقش الشخصيات المعنية ومشاعرهم [٨]، إذ أعاد قراءة النصوص التاريخية في ضوء علاقات القوة و الهيمنة التي شهدتها الحقبة الاستعمارية، فقد حدد الواقع ضمن اطار التخييل الذي لاح به لإطلاق عباراته التي وصف بها الامام الحسين(ﷺ)، إذ قال :

> " وما كان مثله كمثل انية الفخار التي اصطدمت بحديد هو عبيد الله. لقد مضى الحسين كما مضى المسيح في طريق مرسوم، ليضع ملكوت الدنيا تحت الاقدام، ومد يده كالطفل ليأخذ القمر. ادعى

اعرض الدعاوى، ولكنه لم يبذل شيئا في سبيل تحقيق ادناها، بل ترك الاخرين ان يعملوا من اجله كل شيء. في الواقع لم يكن أحد يوليه ثقة، انما قدم القوم رؤوسهم يائسين. ولم يكد يصطدم بأول مقامة حتى انهار، فأراد الانسحاب ولكن ذلك متأخرا فاكتفى بأن راح ينظر الى أنصاره وهم يموتون في القتال من اجله، وابقى على نفسه حتى اللحظة الأخيرة، لقد كان مقتل عثمان مأساة (تراجيديا)، اما مقتل الحسين فكان قطعة مسرحية انفعالية"[٩].

كذلك وضع المستشرق لامنس (Lammens) المسألة بشكل مضلل، اذ حاول ان يموه الفكر الاستشراقي [١٠] الى حقيقة هو قائلها من خلال محاولته لاستخلاص:

"الوقائع الرئيسية ووضعها في إطارها الحقيقي، وترميم صورة الأبطال الأوائل التي شوهتها أقلام كتاب التراجم المناهضة للأمويين. إنها مهمة شاقة أن يهتدي المرء إلى الطريق الصحيح عبر الـ(١٦٠ صفحة) التي خصصها((الطبري)) لوحده لهذا الحدث. إذا كان حجم الملف يمكن أن يشتت الانتباه، فإن وفرة وتنوع هذه الوثائق المتناثرة يسمح دائماً بإيجاد النواة الأصلية لهذه الأسطورة. إن حذف اللغو والتناقضات يسهل إبداء آراء مسؤولة، وتعيد حدثاً إلى حجمه الحقيقي بعد أن ضخمه الخيال الشيعي بإفراط. ليس خطأنا إذا كانت شخصية الحسين تخرج من ذلك وهي مستضعفة. طبقاً لقول اليعقوبي، ربما يكون يزيد قد أمر ممثله في العراق بقطع رأس الحسين إذا نجح في إلقاء القبض عليه. سنرى أن أمراً كهذا لم يصدر أبداً [١١].

ومن هذا الخليط العجيب، تنسج حكاية هي تأريخ الذات لنفسها وللعالم، تمنح طبيعة الحقيقة التأريخية، وتمارس فعلها في نفوس المستشرقين وتوجيه سلوكهم وتصورهم لأنفسهم وللاخرين، بوصفها حقيقة ثابتة تأريخياً، وتدخل في هذه الرواية، مكونات الدين، واللغة، والعرق، والاساطير، ، وكل ما تهتز له جوانب النفس المتخيلة [١٢]، والعجيب في الامر هو ان لامنس (Lammens) نفسه من يتحدث عن هذا الخليط الذي

يتهم به الدوافع الدينية للراي العام، عن مسالة يزيد، وينقل المسؤولية في ذلك الى الامام الحسين7 [١٣]، ويستند في مفهومه الى فرضية تقوم على الوجود المادي والتاريخي للامة، ومن ثم فأن روايته تكتسب أهمية كبيرة في الصراع السياسي والعسكري والثقافي بين الامم التي تسعى لفرض هيمنتها على أمم أخرى، أو تلك التي تناضل من أجل التحرر من هيمنة القوى المستعمِرة، سيما وان لامنس (Lammens) خادم مخلص للولاية الفرنسية، واخذ على عاتقه مساعدة فرنسا في ترسيخ جذورها في جميع أنحاء منطقة الانتداب[١٤]، لذا شكلت اعماله بدايات ظهور الموقف النقدي المغالي المتعصب الذي زعزع اركان الوثاقة التقليدية، ورفع الاقنعة المزيفة من على وجه الثقافة الاستعمارية وكشف مدى الزيف والمراوغة اللتين تنطوي عليهما الافكار العقلانية والتنويرية والنزعة الانسانية المخادعة التي تحاول الثقافة الاستعمارية تقديمها بوصفها الواجهة البراقة للوعي الجمعي الغربي، وبشكل أكثر تحديداً، فأن غاية تلك الدراسات هي تفكيك المرويات الشمولية الكبرى التي انتجتها الثقافة الاستعمارية و فضح جماليات تزييف الواقع وتنميطه[١٥]، وهذا بطبيعة الحال متوافق مع النقد الموجه الى المستشرق لامنس (Lammens) الذي" لم يستخدم علمه في خدمة الحقيقة. ولم يلجا الى اثبات الاسانيد الضخمة في مصنفاته تجلية للواقع، وايضاحا لما خفي على سواه من أمور الناس في الشرق العربي القديم. بل يؤسفنا ان نقول ان هذا العالم اساء الى علمه وسعة اطلاعه ساعة جعل همه في معظم الأحيان ان يعاكس ما أثبته التاريخ، وما يثبته العقل والمنطق وطبيعة الحوادث. بل انه ليعاكس العطفة الموالية التي يستشعرها المرء إزاء أولئك العظماء من المسلمين الأول. ويحاول ان يخطئ كل عطف يحسه الانسان على الجانب الإنساني الخير في الطيبين والخيريين. ويؤسفك في تحيزه هذا، يؤسفك فيه ان غرضه الواضح في الإساءة الى عظماء الشرق قد اخرجه عن نطاق عمله. فاذا هو رأى امرا ذا وجهين، أهمل الاسانيد الكثيرة التي تؤيد الوجه الصالح او الصحيح، واعتمد الاسانيد النادرة التي تثبت – على زعمه- الوجه العابس او المخطئ. ثم يجف ويفتر، ويقتضب او يهمل، ساعة تتضافر الاسانيد والدلائل على ابراز حسنةٍ من حسنات أولئك العظماء.

وينشط ويتحمس، ويسهب ايما اسهاب، ساعة يجد عبارة واحدة تشير الى ما يظن فيه الإساءة إليهم. وليست صفات العالم العادل المنصف هذه الصفات. بل انها الى الافتراء أقرب، وما أخطر الافتراء ساعة يخرجه صاحبه بصيغةٍ علمية خالصة. والغريب في أبحاث لامنس هذه ان صاحبها ينفي عن الاسانيد الكثيرة التي لا تخدم غرضه في الإساءة؛ صفة الثبوت التاريخي، فيما يؤكد هذه الصفة للأسانيد القليلة، المغالطة، اذ تخدم غايته ومرماه. ويفضح لامنس اغراضه بما هو أوضح من ذلك، فهو قد يذكر خبراً معيباً ليبدي ارتيابه في صحته. ثم يذكر اخباراً أخرى ولا يبدي مثل هذا الارتياب في صحتها. غير انه لا يلبث ان يعود ويستند في بحثه الى الخبر الذي ارتاب فيه، لان هذا الخبر بالذات يخدم غايته. فيما يهمل الاخبار التي لم يرتب في صحتها، وهي بالتصديق والاعتماد أجدر"[١٦].

ويشير المستشرق الفرنسي درمنغم (Der menghem) (١٨٩٢-١٩٧١) [١٧] في كتابه "الشخصية المحمدية" الى مدى الانقلاب الذي حققته أعمال لامنس (Lammens) في تأريخ الإسلام، فيقول:

> "ومن دواعي الأسف أن كان الأب لا منس الذي هو من أفضل المستشرقين المعاصرين، من أشدهم تعصباً، وأنه شوه كتبه الرائعة الدقيقة وأفسدها بكرهه للإسلام ونبي الإسلام، فعند هذا العالم اليسوعي، الذي أفرط في النقد فوجه آخرون مثله إلى النصرانية، أن الحديث إذا وافق القرآن كان منقولاً عن القرآن، فلا أدري كيف يمكن تأليف التاريخ إذا اقتضى تطابق الدليلين تهادمهما بحكم الضرورة بدلاً من أن يؤيد أحدهما الآخر، نعم، قد يكون الحديث موضوعاً لتفسير آية من القرآن أو لجعلها محمولة على معنى معين أو لتأكيد ظاهر حكمها، ولكن هناك أحاديث صحيحة على ما يحتمل، فليس على المؤرخ، الذي لا يفكر في قواعد النقد، إلا أن يركن إليها"[١٨].

ومع توالي الأعمال تحول مفهوم الواقع من وجود خارجي مستقل يحاول العقل ومن خلال الحواس التأمل والإحاطة به وفهمه، الى كيان متخيل ينشئه الوعي وفق تصوراته الخاصة، لذا وجد الإعجاب بالخلافة الأموية (٤١-١٣٢هـ/٦٦٠-٧٥٠م) وإنجازاتها مكاناً في

الفهم الذاتي التاريخي، كما مثلها لامنس (Lammens)[١٩]، ومعايير هذه المحصلة نصوص مقتضبه تفهم على انها الأتفاق بين الذوات لقبولها على انها موضوعية، بعد أن يجمعوا على قبولها [٢٠]، واعتبارها تمتلك فاعلية في قراءة التأريخ وتفسيره وقادرة على أن تقدم حلا لجميع مشاكل المجتمع وأن ترسم طريقاً آمناً نحو مستقبل يتسم بالعدالة والحرية، لذا جاءت رواياتهم عن الثورة الحسينية، هي عبارة عن إعادة صياغة غير صحيحة للقصة، ثم التعليق عليها من مختلف وجهات نظر المستشرقين[٢١]. ومثال على ذلك:

١. ".. ما لبث الحسين ان سقط في الميدان. ثم انهم حملوا رأسه الى يزيد فحزن حزنا عميقا لهذه النتيجة التي لم يكن يتوقعها، وامر بإرجاع العلويين الذين نجوا من المذبحة الى المدينة بإكرامهم. والحق ان ميتة الشهداء التي ماتها الحسين، والتي لم يكن لها أي أثر سياسي، قد عجلت في التطور الديني للشيعة، حزب علي، الذي أصبح في ما بعد ملتقى جميع النزاعات المناوئة للعرب.." [٢٢].

٢. "قام الشيعة ؟ بعد مضي بضع سنوات على وفاة الامام علي، بثورة لتنصيب ابنه الحسين خليفة على المسلمين ولكن جنود الامويين تصدوا له فقتلوه هو وآل بيته واتباعه في كربلاء في العراق، في العاشر من شهر محرم عام ٦١هـ تشرين الاول ٧٨٠م . وما زال الشيعة يحيون ذكرى هذه الفاجعة في شهر محرم من كل عام، واصبحت كربلاء، حيث يرقد الامام الحسين، والنجف حيث يرقد الامام علي، من الاماكن المقدسة عند الشيعة[٢٣] .

٣. "وفي سنة ٦٨٠ م، لم تصاحب ارتقاء يزيد الى الخلافة اية قلاقل خطيرة. وكان يزيد حاكما ماهراً قديراً وعلى جانب كبير من كفاءة ابيه. وكان أيضا مثل ابيه موضع ذم المؤرخين العرب الذين جاءوا فيما بعد. ونشأت المصيبة الكبيرة التي نكب بها من تطور الحوادث في العراق. فقد أدى حكم زياد القاسي وحكم ابنه عبيد الله الذي لا يقل قسوة الى تفاقم تذمر العراقيين ، وبالتالي الى قيام حركة موالية للحسين بن

علي. وفي سنة ٦٨١م، قتل الحسين مع عدد من أهله واتباعه على يد القوات الأموية في واقعة كربلاء ولم تكن للحادث أهمية مباشرة . ولكن نتائجها البعيدة كانت هائلة . وساعد الاستشهاد الروائي للمطالب العلوي بالخلافة على تقوية الفريق المعارض للحكم الأموي الذي كان يرتكز إلى مطالب آل علي في الخلافة"[٢٤].

وهذا المفهوم له جذور اجتماعية وتأريخيه ترتبط بالنمط الثقافي الذي اسسه المستشرقون القدامى ارتباطاً وثيقا، وتؤكد المستشرقة مارتسون Martensson[٢٥] على البعد الثقافي، اذ ترى بأن ذلك هو الاجماع على المعنى والاختلاف في النص لشرح التغير التاريخي للحدث، من خلال بناء نماذج لمجالات معينه. ومن ثم معرفة كيفية ارتباط هذه المجالات وتفاعلها، عن طريق تحديد أسباب تقريبية للأحداث، كما تصور لهم بهذه الطريقة، والتي تشمل وجود إطار مرجعي، وعلى افتراض أن الروايات الإسلامية تعبر أيضًا عن مجالات دينية وموضوعية، فهي رموز تأسيسية تختلف باختلاف المؤسسات التي يتبعها المؤرخون[٢٦]، وهذا الاختلاف كوّن غطاءا ثقافياً لفرض الهيمنة العسكرية و الاقتصادية والسياسية على البلدان الأضعف في المنطقة، اذ أن التجارب السياسية ، و العسكرية الدموية المؤلمة التي مرت بها الانسانية في القرنين (التاسع عشر و العشرين الميلاديين)، و كل جرائم الابادة الجماعية و التهجير و الاضطهاد الجسدي و الفكري، انما تمت باسم تلك الثقافة، وقد ظهر هذا الخلط الثقافي الذي يفتقر الى التحقق العلمي والموضوعي في أعمال المستشرقين القدماء، وهكذا فقد أسهمت كتاباتهم في نسج سرديات كبرى وتنميطات تسربت الى الوعي الثقافي للحضارة الغربية واستقرت بوصفها صوراً تعكس واقع الحضارة الشرقية، وتراكمت عبر فترات زمنية طويلة حتى شكلت منظومة معرفية متكاملة ذات مرجعية معتمدة ومتعالية على النقد[٢٧]، الذي يتم فيه فهم ودراسة كل القضايا المتعلقة بالثورة الحسينية من خلالها، لذا لم يتعرض مفهوم المستشرقين القدماء للثورة الحسينية، لمحاولات التفكيك الا مع ظهور حركة ما بعد الحداثة، اذ رفضت المستشرقة ڤاليري Vaglieri، وجهات نظر المستشرق فلهورن Wellhausen،

ولامنس Lammens وغيره ممن لديه وجهات نظر مماثلة، وقد عبرت عن ذلك بقولها:

" ان الأول منهما... ينكر بان حسين كانت له أي دوافع دينية لعمله الجريء والبطولي ويراها مجرد محاوله رجل طموح من اجل السلطة العليا اما هذا الأخير لامنس فليس له أي تعاطف مع عدو يزيد الفارس الشهم وهو يعد حسينا كرجل طائش وقصير النظر تماماً ولم يكن أي من هؤلاء العلماء قد علق أي أهمية للخطب والعبارات التي قيل ان الحسين قد قالها في مناسبات مختلفة وهما يعتبرانها قد زورت ووضعت في فترة متأخرة ولكن على الرغم من انها من المحتمل ان الرواة قد اعادوا صياغة وسباكة، او عدلوا في هذه المادة ولكن مع ذلك ينبغي علينا ان نعترف بان انبثقت منها ككل والاهم من ذلك من الوقائع نفسها بان شخصية ورجل قد اندفع بأيدولوجية مقتنعاً بان كان في طريق الحق عازما ومصمما بعناد وصلابه لتحقيق أهدافه وكما هو الحال في جميع المتعصبين دينياً ومن الذين نالوا اعجاب وتشجيع من أنصاره الذين كانوا مقتنعين أيضا بان قضيتهم كانت قضية عادلة وحقه وهذا التفسير قد لا يكون صوره حقيقية للحسين كفرد فانه كان مع ذلك ما أعطاه وما قدمه الجيل التالي لأسباب ولبواعث نابعه اما من المشاعر واما بما له علاقة بالآمور السياسية ذلك الذي قد شاطره وقاسمه فيها في وقت لاحق من المؤرخين العرب والتي أدت الى تمجيد الحسين وموقفه او وضعه الأسطوري بين أوساط الشيعة"[٢٨].

أن حركة ما بعد الحداثة تطرح نفسها ردة فعل على المستوى الفكري والشعبي ضد الاضطهاد والقتل والعنف الذي تم تحت شعارات ومسميات كبرى. ادعت لنفسها أمكانية احتكار الحقيقة وسلطة تهميش الاخر[٢٩]، الامر الذي فرض على المؤرخين المستشرقين في العصر الحديث، اعتبار رواية ابي مخنف أساساً لرواياتهم عن استشهاد الإمام الحسين(ﷺ)، وأن احداث الثورة الحسينية تكشف بلا شك عن مزايا الامام الحسين(ﷺ)، مع مصداقية مصادر المعلومات التي وردت في احداث كربلاء، بما في ذلك خطابات الامام الحسين(ﷺ) ورسائل اهل الكوفة ومأساة الامام الحسين(ﷺ) في كربلاء،

المستندة الى روايات ابي مخنف، ويُعدّ الأخير أول من قدم رواية شاملة عن كربلاء، إذ قدم الاحداث على أساس متسلسل، لا يمكن تجاهله من خلال ذكره لمن روى عنهم الاحداث، وهو بذلك يوفّر حقيقة ارتكز عليها أكثر المستشرقين بأن ابا مخنف ان لم يكن شيعياً فهو يحمل ميول شيعية، نظراً لأن المعلومات المتعلقة بالرواة وانتماءاتهم هي النقطة الأساسية الأولى[٣٠].

ومن أجل وضع الامور في سياقها الصحيح، يجب وضع ابي مخنف والبيئة المحيطة به، في سياق أسباب انتاج الكتاب. وتقييم جانب من حياة أبي مخنف ومحيطه الذي امتلكه لتجميع الكتاب، والذي جاء لسببين محتملين:

أولاً: ان فترة تكوين الكتاب، تطورت باستمرار وتشكلت من التطورات الرئيسة في الإيمان الشيعي التي وجدت لترسيخ أفكار معينة، والرغبة في تسليط الضوء على القواسم المشتركة بين مختلف المجموعات الشيعية مع التركيز على مأساة الامام الحسين٧، وعلى الرغم من أن انتماء أبي مخنف متنازع عليه، لكنهم يرون ان الكتاب يتخلله شعور شيعي واضح، ذلك نتيجة لميول الرواة الذين سمع منهم ابو مخنف الأحداث، اذ ان ابا مخنف كان على اتصال بالأشخاص المهمين في المجتمع الشيعي الذين يمكن أن يرووا روايات مباشرة عن مأساة الإمام الحسين(ﷺ) [٣١] ومن المؤكد أن العديد منهم ممن شارك بأحداث معركة كربلاء، وكانوا على قيد الحياة في زمن ابي مخنف، اذ أتيحت الفرصة للأخير لمقابلتهم وإجراء مقابلات شخصية مع أولئك الذين شاهدوا الحدث بأنفسهم، أو لأن ابا مخنف نفسه كان لديه ميول شيعية، فإن الحقيقة هي أن قصة كربلاء، سوف تثير عند الشيعة، بعض ردود الفعل التي قد تعبّر عن نفسها بطرق معينة. وبهذا المعنى، يكون النظر إلى الكتاب على أنه مكتوب لغرض محدد؛ وهو الرغبة في تأكيد وإعادة توحيد المبادئ الموحدة التي تربط بين جميع الشيعة على الرغم من التطورات والتجمعات اللاحقة. ومن ثم، فإن فهم التراث المشترك وذكراه سيؤدي إلى ربط الطائفة الشيعية، مما قد يقلل من إمكانية وإمكانات الصراعات الطائفية.

ثانياً: لإثارة الشيعة بحماس ديني جديد للارتقاء ضد الأعداء، كما حدث في أعقاب

استشهاد الامام الحسين(ﷺ) مباشرة. اذ انه بعد استشهاد الإمام الحسين(ﷺ) ، بقي الأئمة بعيدين سياسياً. وامتنعوا عن السعي إلى السلطة السياسية وأسسوا بشكل أساسي مؤسسة دينية، اذ تمحور هذا حول بعض المبادئ المحددة في حياة الامامين الباقر والصادق(ﷺ) .

وهذا لا يعني أن الشيعة فقدوا كل أمل في الحصول على التفوق السياسي، لكن هذا لم يتابعه الأئمة أنفسهم بنشاط سياسي، في أعقاب الاستشهاد المأساوي للإمام الحسين(ﷺ)، وهم بذلك يعنون ان الكتاب كان عبارة عن ردة فعل في الأوساط الشيعية من خلال إثارة مشاعر دينية وأخلاقية، لا سيما ذلك الإحساس العميق للشعور بالذنب وطلب التوبة، كما هو الحال مع ما يعرف باسم حركة التوابين لاسيما وإن فكرة النهوض، وإعادة التأكيد على الظالمين خدمت الشيعة طوال تاريخهم، وربما لان أصله الكوفي حرك لديه المشاعر القومية تجاه الامويين في الشام الامر الذي جعله يفكر بهذا العمل[٣٢].

ولكن أين يرتبط ما تقدم بالكتاب؟ لا سيما وان فترة ابي مخنف تنعم بالهدوء السياسي، هل هي مشاعر خوف في ذهن ابي مخنف؟ ام رغبة الشيعة في النهوض بالقوة؟ حتى يمكننا اعتبار كتابه هو كتاب لوقته. فضلا عن ذلك لم يكن ابو مخنف مجرد مترجم للروايات التي سمعها من شهود العيان.

يمكننا القول ان جراح كربلاء لا تزال عالقة بالأذهان، وكان هذا بالضرورة سيؤثر على الطريقة التي رويت بها الأحداث إلى أبي مخنف، اما بالنسبة لمسألة الهام الشيعة ردة فعل فيمكن ان تكون قد تجلت من خلال الطريقة التي تم بها نقل الأحداث المروعة، سيما وأن المجتمع كان ولا يزال في حالة حداد، وحزن على كربلاء، وشعور بالذنب، وهي فرصة مناسبة لتدوين الحدث المأساوي، اذ يمكن للمرء بوضوح في هذا الصدد أن يصف الكتاب على انه منتج في وقته في سياق ما زال يحاول الحزن على فقدان حفيد النبي(ﷺ).

ومن ثم، أن تقييم أي مصدر أساسي مثل كتاب أبي مخنف، يجب أن تؤخذ مجموعة من العوامل بعين الاعتبار، والتي منها ان مسالة فهم الاحداث وتدوينها يجب ان تكون بصورة فهم السياق للنص وحياة ومحيط المؤلف والعلاقات والاحداث التي كانت في تلك الفترة.

ومن هنا تتضح المساحات الواسعة التي تتعامل معها هذه الدراسات الاستشراقية، فهي تأخذ بعين الاعتبار جميع الكتابات، والانماط الثقافية، والاجتماعية التي ظهرت بتأثير من النشاط الديني وانه هو السبب الأساسي للكثير من الروايات والكتابات، لغرض إعادة توزيع النظام الأخلاقي، بسبب الانشقاق في المجتمع الإسلامي. الامر الذي أدى الى ابتعاد الناس عن الله (عز وجل)، وهذا موضوع مهم في التاريخ الإسلامي، لمناقشة كيف حدثت مسالة الانشقاق[٣٣]، وبعض هذه الدراسات تنطلق من الفرضية القائلة أن جميع أشكال ومظاهر الوعي البشري مرتبطة وبشكل جوهري بالظروف التاريخية، والاجتماعية المحيطة، والمنتجة لذلك الوعي، لذا يعدون التأريخ الإسلامي ثابتاً بشكل أساسي وغير مثمر، وذلك لانحرافه نحو الحنين لتاريخ العقود الأولى للإسلام بوصفه عصراً ذهبياً[٤٣]، و يرى بعضهم أن غرض الطبري وغيره من المؤرخين في رواياتهم عن الأنبياء والأبرار لم يكن في الأصل ليحكي الحقائق، بل أنه يقدم تعليقا على قضية سياسية أو دينية أو اجتماعية أو ثقافية معينة ربما تكون مستمدة من حقيقة وقد استخدم المؤرخون عددًا من الأشكال الأسلوبية المعقدة للتعبير عن آرائهم، مثل اللغة التصويرية، والتلميحات، والتورية، والاستعارات، والسخرية، أي بمعنى أن المؤرخين الإسلاميين في هذا العصر (بما في ذلك الطبري) لم يقصدوا نقل الحقائق التاريخية ولكن للتعليق على قضايا حدثت في ايامهم[٣٥].

ترى المستشرقة دكاكي Dakake[٣٦] أن مركزية احداث الثورة الحسينية اصبحت في وقت لاحق من الوعي الشيعي، لان هذا الحدث لم يلعب أي دور تقريباً في الجدل الطائفي حول مسألة الخلافة، أي بمعنى ان حدث كربلاء، لم يكن نقطة خلاف خطيرة بين المؤرخين الإسلاميين في وقت مبكر، اذ ان الروايات المتعلقة بحادثة كربلاء تكاد تجمع عن عدالة وصلاحية الامام الحسين(ﷺ)، ومؤيديه وقضيته، وخبث مرتكبي المذبحة في كربلاء، وربما لم تكن هناك حاجة لتقديم نسخة مضادة مضخمة من هذا الحدث التاريخي، لأن الشيعة وغير الشيعة، المعتدلين على حد سواء في النظر الى هذا الحدث، وهو عكس احداث معركة صفين (٣٧هـ/٦٥٨م) [٣٧] التي تم التعامل معها على انها الأكثر اثارة للجدل

حول مسالة الخلافة، و أكثر تناقضاً، بسبب الاختلاف المذهبي، الامر الذي يجعلها في الحقيقة موضع قلق خاص للمؤلفين الشيعة في هذه الفترة المبكرة[٣٨]، وأن أوائل الدراسات المكتوبة حول أحداث معركة صفين كانت مؤلفة بشكل حصري من قبل مؤلفي الشيعة، اذ اخذ الشيعة على عاتقهم في البداية تسجيل هذا التاريخ ، وبذلك حافظوا على الأرجح على جزء كبير من المسؤولية الرسمية، وفي الوقت نفسه، ان تأطير الرواية التاريخية للحروب الأهلية بطريقة تؤثر على جميع التأريخ لهذه الفترة[٣٩].

كان الاهتمام منصباً على استخدام تلك الروايات والكتابات بوصفها شواهد لدعم الاسس النظرية التي يطرحها نقاد حرب صفين، غير أن هذه الروايات سرعان ما تراكمت كماً ونوعا لتشكل حقلاً معرفياً مستقلاً وقائماً بذاته، لذا لاحظت دكاكي Dakake إن أهمية الروايات التاريخية الشيعية المبكرة لهذا الحدث واضحة، الامر الذي جعل الطبري ياخذ بروايات ابي مخنف حول احداث معركة صفين واحداث الثورة الحسينية[٤٠]، وترى المستشرقة إن حدث مثل كربلاء لم يشهد تحولاً من حركة سياسية إلى حركة دينية، كما هو مذكور في الكثير من الأحيان، بل انها حركة تحتفظ بالأبعاد الدينية منذ البداية، وتدعم دكاكي Dakake هذه الفرضية من خلال دراسة استخدام مصطلح الولاية وهو مصطلح ديني-سياسي ذو مجال دلالي واسع، وهو "السلطة" و "الولاء". على الرغم من أن هذا المصطلح كان سائداً في روايات حرب الجمل (الحرب الاهلية الأولى في الإسلام) [٤١]، أي عندما كانت سلطة الامام علي٧، إلا أنها غائبة تماماً في روايات الثورة الحسينية، اذ تم استخدام مصطلح اخر هو(النصرة)[٤٢] الذي يتم استخدامه بدلاً من مصطلح (الولاية)، وهو مصطلح مرادف لمصطلح الولاية، عندما يتم استخدامه بهذا المعنى [٤٣].

تركز المستشرقة دكاكي Dakake على المفاهيم المستخدمة في التأريخ والإعلان بدلاً من القصص نفسها، وهذا يفتح الطريق امام المؤلف بانه ينفصل عن النص. والتحقيق في الحدث التاريخي للثورة الحسينية، وتسعى دكاكي Dakake إلى فحص الخطاب المحيط بالثورة، الا أنها لا تناقش وضع المصادر، بل يبدو أنها تأخذ واقعها التاريخي كأمر مسلم به، ويبدو أنها تفترض مسبقاً أنه عندما يتم تسجيل خطاب أو رواية في المصادر، فأنها

تعتبر ذلك مكتوب في الحقيقة، وبسبب هذا، يبدو أنه من الصعب على دكاكي Dakake أن تنأى بنفسها عن شخص من الأشخاص وأفكاره، وهي تتحدث عن دوافع وأفكار الامام الحسين٧[٤٤]، وعلى ضوء ما تقدم يتبين ان المستشرقين ما بعد الحداثة اخذوا منحى اخر غير دراسة النص نفسه ومناقشة مصادره بل تطور الامر الى مناقشة التأثيرات اللاحقة للثورة الحسينية، وآلية تعاملها مع الجوانب التاريخية للإمام الحسين(ﷺ) في ضوء احداث كربلاء، مع معارضة التفسيرات المتعاطفة مع السيرة الذاتية للإمام الحسين٧، التي تصف الامام الحسين(ﷺ) بأنه صاحب شخصية نبيله وعنوان للتقوى والمثالية والزهد، اذ أن دراسة متأنية للمصادر الاولية للثورة الحسينية تؤكد وجهة النظر التي كانت تقول: الحق في الخروج على الاستغلال غير الشرعي للسلطة، من يزيد بن معاوية (٦٠-٦٤هـ/٦٨٠-٦٨٣م) لان الأخير ينتهك المثل العليا للإسلام، لذا ان هناك أسباب لاستشهاد الامام الحسين٧ غير السبب السياسي الذي يعد السبب الأساسي لتورط السلطة السياسية الاموية في احداث كربلاء[٤٥]، الا ان هذا وحدهُ لا يمكن أن يفسر سلوك استشهاد الامام الحسين٧، اذ ثمة دوافع داخلية لاستشهاد الامام الحسين٧وهي : مثاليته ، والاعتقاد بأن مصيره كان محددًا سلفاً[٤٦].

أن تفكيك روايات الطبري يُعدّ خطوة حتمية في سعي حركة ما بعد الحداثة الى رفض الثقافة الاستشراقية وفضح ما تدعيه ثقافة المستشرق لامنس Lammens وغيره من عقلانية زائفة و محاربة نزعة الهيمنة و الشمولية الانسانية التي حاول لامنس Lammens ادعائها ، من خلال التركيز على الثورة الحسينية بوصفها حدثاً تاريخياً فحسب، فإن هؤلاء المستشرقين وغيرهم، يقرأون المصادر بوصفها روايات واقعية إلى حد ما، ومع ذلك يتطلب الامر اجراء مناقشة أكثر شمولاً للمصادر والنصوص التاريخية التي تم التحقيق فيها، إلا أنه من المستحيل العثور على أي شيء سوى السمات الرئيسية لحدث تاريخي في نصوص مثل هذه المشاعر والأفكار والدوافع الشخصية للأبطال المعنيين ، التي ربما تكون مخفية إلى الأبد[٤٧].

ان اختلاف المؤرخين يعكس نفس الاختلاف للباحثين المستشرقين من مختلف

الاختصاصات، فقد يكون هناك أيضًا اختلاف في مستوى الموضوع، على سبيل المثال: يحتوي تاريخ الطبري وتفسير الطبري على الرموز نفسها. ولكن لها أغراض مختلفة، فالأول منها يشرح الحالة الراهنة للمجتمع تاريخياً، والثاني يوجه المجتمع أخلاقياً، ومن هنا فإن تاريخ الطبري ينقل روايات تصف النبي محمد(ﷺ) والخلافة على انها تحقيق للنبوات الكتابية الأخرى التي تشتمل على الفداء، والعهد وتحاول هذه الروايات تثبيت علاقة المعنى بين رمز العهد والخلافة، وتخطر القارئ بأن الخلافة هي الموضوع في هذا التاريخ، لان الرموز الدينية تحول المعلومات المحددة تاريخياً إلى انعكاس صالح بشكل عام للخلافة[٤٨].

ان المؤرخ الديني وجب عليه حفظ اثار الاحداث الحرجة أمثال معركة الجمل (الحرب الاهلية الأولى) وغيرها من الاحداث التي هي سبب انقسام المسلمين، وبنفس الوقت انها أعطت الزخم المناسب للمؤرخين للتفكير والاجابة عن التساؤل التاريخي وهو: من كان المسؤول عن الانشقاق؟، بيد أن المؤرخين المسلمين لم يستطيعوا الوقوف على مساله من هو الجاني؟، لأنها بالنسبة لهم مسالة دينية، وما يلفت الانتباه في هذه العملية هو ان حقيقة العناصر الثلاثة، التأريخ، الدين، والفكر السياسي، ظهرت في الوقت نفسه. وبطريقة مبكرة حتى أصبحت متضمنة في البحث عن الهوية التي اشغلت المجتمع الاسلامي منذ وقت مبكر وحتى يومنا هذا، وكان الجوهر في شرح الأحداث هو أن أولئك الذين قتلوا بعضهم البعض خلال معركة الجمل[٤٩] (الحرب الاهلية الأولى) أصبحوا تدريجياً نموذجاً للأجيال القادمة، وهذا الخطأ الذي عمد اليه المؤرخون، فضلاً عن ذلك ان المؤرخين تحملوا مسؤولية توجيه الناس بعد إقصاء حكومة الله على الأرض بطريقة غير صحيحة، وهي إفراغ الحكومة من الأهمية الدينية ونقلها الى الملوكية، وهذا يعني أنه لم يعد هناك شخص واحد يتمتع بالتفويض من الله(عز وجل)، اي ان فصلاً قد حصل ما بين السلطة، والدين متشابهًا مع ما حصل في أوروبا [٥٠].

ان المستشرقين الذين حاولوا تفكيك تاريخ الطبري ذات الطبيعة الشمولية المطلقة ومحاولة اختراق نمطية السلطة ذات الطبيعة المتعالية سياسياً وتاريخياً، مثير للاهتمام،

اذ أن نية الطبري هي نقل الحقيقة التاريخية وأنه كثيرا ما يدعي ذلك بصراحة او بشكل ضمني لإنتاج الحقيقة عن الحدث التاريخي، وأنه ينقل رسالة أخلاقية في اختياره للمادة، وترتيبها، الا ان نص الطبري ونصوصهم، لا تتوافق مع التحليل التاريخي، لان الذين يمارسون النقد سواء كان الطبري، او المستشرقين، يقتربون من النصوص بحثًا عن معنى النص بدلاً من الحقائق.

لان الروايات هي ذكريات الأحداث التاريخية التي كانت مهمة مع اختلاف طفيف من مجتمع لأخر داخل الأمة الإسلامية؛ ومن ثم ان المجتمعات لها ذاكره، وقد تم نقل هذه المعلومات حول نظرة المجتمع للحدث من الحدث نفسه إلى المؤرخ، وبما أن المجتمعات كانت مترابطة مع بعضها، تم تشكيل مدارس تاريخية وذكريات تاريخية، وصولاً الى وجهة النظر التحريرية، والتي تعطي بدورها راي متأخر حول الأحداث التاريخية [٥١].

إن الرؤية انفة الذكر تجيب عن التساؤل الاتي وهو: لماذا ذكر الطبري العديد من النسخ للحدث نفسه؟: إذ ان الروايات تمثل وجهات نظر المجتمعات وهي جميعًا أجزاء تأسيسية لتاريخ المجتمع الإسلامي، وهذا يعني ان الاخبار والاسناد يسلطان الضوء على مساهمات العلماء الفرديين، بدلاً من حجبهم، وأن المعرفة التاريخية تستند إلى روايات شهود العيان، اما روايات الطبري المتناقضة تعود لمحاولة الطبري في إعطاء صورة متكاملة للحدث [٥٢].

وهنا محل اشكال على نحو هذا الافتراض، يتبين ان مختلف شهود العيان يرون الشيء نفسه، لكن بشكل مختلف، فالأمر الذي يجعل القارئ يتأمل في سبب رؤيتهم للأشياء بشكل مختلف، وما هي العواقب التي قد تكون لهذه التصورات المختلفة؟.

إذا كان التاريخ مجرد حقائق من الماضي، فلن يكون هناك مؤرخ يعطي نماذج تضاف إلى المادة التاريخية يجعلها قابلة للقراءة، وفهم التاريخ ذاتاً، ومعنى، لذا يمكن القول ان حصر قصة كربلاء في أفق بعيد الرؤية سيحول القصة بالكامل إلى واقع باطني، ويجعلها أكثر صعوبة، بصرف النظر عما يحدث في الواقع، وبهذه الرؤية نفهم ان الأمر مجرد كارثة، تماماً كما أن تاريخ مؤرخينا مجرد وصف.

الخاتمة

أن التعريف الصارم للتاريخ والثورة الحسينية يجب أن ينطوي على القضاء على كل الذاتية لصالح عالم يتكون فقط من أفكار أو حقائق، تاركًا إثنين منها بتفسيرات أحادية تختلف فقط على مستوى المواد البشرية التي يبدو أنها تظهر اهتمامًا أقل، ربما يكون المستشرقون محقون على الأقل بالمعنى المحكم، ربما يثبت أنهم على حق بطريقة، أو بأخرى، لكن عندما يكتبون في عالم إنساني يجب ان يتعاملوا مع التاريخ ضمن مجال الأفكار الدينية وتتعامل الأفكار الدينية في المجال الأخر مع الحقائق التاريخية، محققين المستوى الوسطي لهذا الوجود الإنساني.

وبصورة عامة فان رواية ابي مخنف وكتاب الطبري يعتبر عند المستشرقين وغيرهم مصدر للمعلومات، اذ من المسلم به بوضوح أنه عمل كبير إن لم يكن العمل الوحيد الذي يحظى بالاحترام في تاريخ الثورة الحسينية، ولكن لا يمكن قبوله ببساطة كعمل مستقل لم يتأثر بتأثيرات خارجية، لا سيما من أولئك الذين روى عنهم.

الهوامش :-

١- فيرديناند فستنفيلد (Ferdinand Wüstenfeld) مستشرق ألماني، ولد في مدينة موندن الألمانية عام ١٨٠٨م، تخصص في التاريخ والأدب، ومن آثاره نشر "سيرة ابن هشام". وكتب كتاب والذي أستند فيه على كتاب خلاصة الوفا، وهو نفسه نسخة مختصرة من كتاب وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى الذي ألفة علي بن عبد الله السمهودي، وكذلك تحقيق كتاب الانساب للسمعاني، ووفيان الاعيان لابن خلكان، وكتاب المعارف لابن قتيبة، واخبار مكة، وتاريخ الاقباط للمقريزي، فضلا عن ترجمته لكتاب مقتل ابي مخنف ولدية الكثير من الاعمال، توفي عام ١٨٩٩م. ينظر: حمدان، طبقات المستشرقين، ص٥٨-٦١.

٢- ولد يوليوس فلهوزن عام ١٨٤٤م في هاملن بألمانيا، مسيحي الديانة، له العديد من المؤلفات من اشهرها كتاب تاريخ الدولة العربية وسقوطها، وكتاب أحزاب المعارضة الإسلامية: الشيعة والخوارج، وعرف بانه صاحب فرضية شهيرة عرفت بالفرضية الوثائقية التي تدعي أن التوراة هي مجموعة نصوص من أربع مصادر مستقلة يعود تاريخ كتابتها لقرون بعد موسى والتي عبر عنها في كتابة مقدمة لتاريخ اسرائيل. ينظر: بدوي، موسوعة المستشرقين، ص٤٠٨.

(3)Shoshan, Poetics of Islamic Historiography, p 233

٤- درمنغم، الشخصية المحمدية، ص١٣.

(5)Shoshan, Poetics of Islamic Historiography, p 233

(6)Lammens, Le califat de Yazid, pp147- 148.

٧- أبو مخنف: لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الازدي الغامدي الملقب بابي مخنف الكوفي ويسمى بشيخ الاخباريين، وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المغازي وكتاب السقيفة وكتاب الردة وكتاب فتوح الإسلام وكتاب فتوح العراق وكتاب فتوح خراسان وغيرها من الكتب الكثيرة فضلا عن ما اشتهر به من كتب المقاتل والتي هي مقتل امير المؤمنين(ﷺ) ومقتل الامام الحسن(ﷺ) ومقتل الامام الحسين(ﷺ) ومقتل حجر بن عدي وغيرها من كتب الاخبار، وقيل انه من أصحاب الامام علي(ﷺ) ومن أصحاب الامام الحسن(ﷺ) والامام الحسين(ﷺ) الا ان هذا لم يصح، اذ قيل ان ابوه هو من كان من أصحاب الامام علي(ﷺ) وعلى ما ذكره النجاشي في رجاله فهو ثقه مسكون الى روايته عند الشيعة اما المدرسة الأخرى فقد ضعفت روايته وقالت عنه

ليس بشي وكذلك ليس بثقة وقيل عنه انه اخباري تالف لا يوثق به شيعي صاحب اخبارهم . ينظر: العقيلي، ضعفاء العقيلي، ج٤، ص ١٨-١٩؛ ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، ج٧، ص ١٨٢؛ ا، الذهبي، ميزان الاعتدال، ج٣، ص ٤١٩-٤٢٠؛ الخوئي، معجم رجال الحديث، ج ١٥، ص١٤٠، طارش، أبو مخنف ودوره في التدوين التاريخي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة- ١٩٩٧م. (الصفحات جميعها).

(8)Hylen : husayn the mediator , p 37-38.

٩- ڤلهوزن، أحزاب المعارضة السياسية، ص١٨٧.

١٠-الكعبي، صورة أصحاب الكساء، ص٧٠٢.

(11)Lammens, Le califat de Yazid.pp147- 148.

ينظر: الكعبي، صورة أصحاب الكساء، ص.٧٠٢

١٢- سعيد، الثقافة والامبريالية، ص١٦.

(13)Lammens, Le califat de Yazid.pp,148- 149

(14) Kaufman: Henri Lammens and Syrian nationalism, (in: The Origins of Syrian Nationhood: Histories, Pioneers and Identity, vol, issue, new york- 2011), pp 108-122.

١٥- سعيد، الثقافة والامبريالية، ص.١٦

١٦- جرداق : الامام علي صوت العدالة الانسانية ،ص٨٠٩-٨١٠.

١٧-اميل درمنغم: (Émile Der menghem)، هو الباحث والصحفي الفرنسي ، ولد في باريس، ودرس في جامعة ديلي تشارتس، وبعد التخرج عمل كاتب ومدير أرشيفات، وهو تلميذ المستشرق لويس ماسينيون، وكان قد اتصل بشمال أفريقيا في عام ١٩٢٥، بوصفه مراسل حربي خلال حملة الريف، أتقن معرفته باللغة العربية وبدأ حياته الاهتمام بالكتابات الروحية الإسلامية، في عام ١٩٤٢م ، عُيِّن أمين مكتبة أمين عام للحكومة الجزائرية العامة، بقي هناك حتى تقاعده في عام ١٩٦٢م، له الكثير من الاعمال منها: الشخصية المحمدية، عبادة القديسين في المغرب الاسلامي، محمد والروايات الإسلامية، وغيرها الكثير. ينظر:

Goinard, Emile Dermenghem, http://www.memoireafriquedunord.net.

١٨- درمنغم، الشخصية المحمدية، ص.١٤

19- Ende: Die Umayyaden Im Urteil Arabischer Autoren Des 20Jahrhunderts, p174.

٢٠- ايكن، عصر الايديولوجية، ص١١-٢١.

21- Hylen : husayn the mediator , p 39.

٢٢- بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، ص.١٢٨

٢٣- رينتز واخرون، دراسات إسلامية، ص٢٠-٢١.

٢٤- لويس، العرب في التاريخ، ص٩٢.

٢٥- أستاذة قسم الفلسفة والدراسات الدينية الشرق أوسطية في الجامعة النرويجية للعلوم والتكنولوجيا ، حصلت على الماجستير في اللغة العربية من جامعة ستوكهولم عام ١٩٨٦، والدكتوراه في تاريخ الأديان من جامعة اوبسالا عام ٢٠٠١م في اطروحات العهد الجديد، لديها الكثير من الأبحاث التي تخص الدراسات الإسلامية والتاريخ منها، تاريخ صعود الإسلام واهمية القران ، مفهوم الطبري للقران، السلفية الحراكية، وغيرها الكثير. ينظر:

https://www.ntnu.edu

26- Martensson, Discourse and Historical Analysis: The Case of al-Ṭabarī's History of the Messengers and the Kings, p 308-309.

٢٧- الطائي، المرويات الكبرى وجماليات تزييف الواقع في الثقافة الكولونيالية، (بحث منشور في مؤسسة الحوار المتمدن، العدد ١٥٣٠- ٢٠٠٦)(نسخة الكترونية).

28- Vaglieri, (AL-)Husayn B. Ali B. Abi Talib, (in: Encyclopaedia of Islam ،Second Edition) pp 614-615.

ينظر: ناجي، معارف المستشرقين عن ثورة الامام الحسين(ﷺ)، ص٣٧٠.

٢٩- الطائي، المرويات الكبرى وجماليات تزييف الواقع في الثقافة الكولونيالية، (بحث منشور في مؤسسة الحوار المتمدن، العدد ١٥٣٠- ٢٠٠٦) (نسخة الكترونية).

30- Shoshan, Poetics of Islamic Historiography, p 233

٣١- ومنهم عقبة بن سمعان مولى الرباب زوجة الامام الحسين(ﷺ)، ودلهم بنت عمرو زوجة زهير بن القين، وجعفر بن حذيفة الطائي، وعقبة بن أبي العيزار، ويحيى بن هانئ بن عروة

المرادي، وغيرهم. ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص٢٦٠، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣١١، ٣١٤، ٣٢٦، ٣٣٤، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٥،٣٤٤، ٣٤٧.

٣٢- جيفري، أصول التشيع الإسلامي، ص٢٧٦-٢٨٢.

33- Humphreys, Qur'anic Myth, p281.

34- Martensson, Discourse and Historical Analysis: The Case of al-Ṭabarī's History of the Messengers and the Kings, p 298-299.

35- El-Hibri, Reinterpreting Islamic Historiography, p 13-15.

٣٦- ماريا ماسي دكاكي (Maria Massi Dakake): باحثة أمريكية وأستاذة مساعدة في الدراسات الدينية بجامعة جورج ميسون(George Mason University) في فيرفاكس(Fairfax) ، فيرجينيا(Virginia) ، اذ تقوم بتدريس دورات في مختلف مجالات الإسلام وحول المرأة في الأديان العالمية .تشمل أبحاثها مجالات اللاهوت الإسلامي، والفلسفة، والتصوف، ولديها اهتمام خاص بالتقاليد الشيعية والصوفية، من مؤلفاتها الجماعة الكاريزمية: الهوية الشيعية في أوائل الإسلام (The Charismatic Community:Shi'ite Identity in Early Islam)، الصوفية: الحب والحكمة، ولديها الكثير من المقالات. ينظر:

http://www.worldwisdom.com/public/authors/Maria-Massi-Dakake.aspx#Anchor_OnlineWriting.

٣٧- صفين: منطقة تقع قرب الرقة على نهر الفرات، وسميت معركة صفين نسبة اليها، وهي المعركة الثانية التي اثارها الامويين، لحرب الإمام علي(ﷺ) اذ حملت عنوان دم عثمان والمطالبة به من قبل معاوية بن ابي سفيان الذي كان والياً على الشام من أيام الخليفة عثمان وانتهت المعركة بمسالة التحكيم المشهورة. ينظر: المنقري، وقعة صفين، ص٢٠٢-٥٤١؛ الطبري، تاريخ الطبري، ج٣، ص٥٥١-٥٦٠؛ ياقوت الحموي، ج٢، ص٤١٤؛ ابن الاثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص٢٧٦.

38-Dakake: Writing and Resistance: The Transmission of Religious Knowledge in Early Shi'ism(in, The Study of Shi'i Islam History, Theology and Law),pp191-193.

39-Donner :Narratives of Islamic Origins, p187.

40- Dakake: Writing and Resistance: The Transmission of Religious Knowledge in Early Shi'ism,pp191-193.

٤١- المسعودي، مروج الذهب، ج٢، ص.٣٤٦

٤٢- الطبري، تاريخ الطبري، ج٤، ص.٣٠٨

43-Dakake: The Charismatic Community, pp 83-86; Hylen: husayn the mediator, p 40.

44- Hylen : husayn the mediator , p 40-41.

45- Hylen : husayn the mediator , p 39.

٤٦- أيوب، الألم الخلاصي، ص١٣١-١٣٢.

47- Shoshan, Poetics of Islamic Historiography, p 233

48- Martensson, Discourse and Historical Analysis: The Case of al-Ṭabarī's History of the Messengers and the Kings, p 308-309.

٤٩- الجمل: المعركة التي اثارها الامويين من خلال تحريض عائشة وطلحة والزبير لمحاربة الامام علي(ﷺ) تحت مسمى المطالبة بدم الخليفة عثمان، ودارت مجرياتها في مكان قريب من البصرة، عام (٣٦هـ/٦٥٧م)، وقد سميت بهذا الاسم نسبة إلى الجمل الذي كانت تركبه عائشة، قتل فيها من قتل ومن ضمنهم طلحة والزبير. ينظر: الطبري، تاريخ، ج٣، ص٥٤٦ - ٥٥٠؛ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٣، ص.٢٠٥

50- Hylen : husayn the mediator , p48-49.

51- Hylen : husayn the mediator , p58

52- Hylen : husayn the mediator , p58

قائمة المصادر :-

- ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م)

١. الكامل في التاريخ، (راجعه وصححه، د. محمد يوسف الدقاق، ط١، دار الكتب العلمية ١٤٠٨ هـ /١٩٨٧م).

- أبن أبي حاتم الرازي ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس (ت : ٣٢٧ هـ / ٩٣٨ م)

٢. الجرح والتعديل (دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت – لبنان – ١٩٥١م).

- الذهبي، شمس الدين احمد بن احمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م).

٣. ميزان الاعتدال (تحقيق، محمد علي البجاوي، دارالمعرفة – بيروت/١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

- الطبري، محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م).

٤. تاريخ الرسل والملوك (مؤسسة الأعلمي – بيروت /١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ م).

- العقيلي: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد. ت(٣٢٢هـ/٩٣٣م).

٥. كتاب الضعفاء. تحقيق وتوثيق: عبد المعطى أمين قلعجي(ط٢، دار الكتب العلمية: بيروت-لبنان ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت ٣٤٦ هـ/٩٥٧م).

٦. مروج الذهب ومعادن الجوهر، (ط٢، دار الهجرة – إيران، قم /١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م).

- المنقري، نصر بن مزاحم (ت: ٢١٢هـ/٨٢٧م):

٧. وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط٣، مطبعة: بهجت (قم: ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م).

- ياقوت الحموي: أبو عبد الله الرومي (ت٦٢٦ هـ/١٢٢٨م).

٨. معجم البلدان (ط٣، دار الفكر – بيروت / ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩م).

قائمة المراجع

- ايكن: هنري

٩. عصر الأيديولوجيا (ترجمة وتحقيق: محيي الدين صبحي، دار الطليعة للطباعة، ط٢، بيروت-١٩٨٢م).

- أيوب: محمود

١٠.الألم الخلاصي في الإسلام: دراسة في المظاهر الدينية لمراسيم عاشوراء عند الشيعة الامامية (ترجمه عنن الإنكليزية وقدم له، الاب الدكتور امير ججي الدومنيكي، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت .٢٠١٣م).

١١.بدوي: عبد الرحمن

- موسوعة المستشرقين، (الدار العلمية للفلسفة، ب.ط، ب،مكا/ب.ت)

- بروكلمان: كارل

١٢.تاريخ الشعوب الإسلامية (ترجمة: نبيه امين فارس . منير البعلبكي، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت .١٩٦٨م).

- حمدان: عبد الحميد صالح

١٣. طبقات المستشرقين (مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة-١٩٩٠م)

- الخوئي: أبو القاسم الموسوي (ت: ١٤١٣ هـ / ١٩٩٢ م)

١٤.معجم رجال الحديث (ط ٥، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م).

- جيفري: S. H. M

١٥.أصول التشيع الإسلامي وتطوره المبكر (المعارضة) (ترجمة: مهيب عيزوقي، دار الكنوز الأدبية، ط١، بيروت . لبنان .٢٠٠٨م).

- درمنغم: اميل

١٦.الشخصية المحمدية (ترجمة: عادل زعيتر، الشعاع للنشر والتوزيع، ط٣، المعادي-٢٠٠٥م)

- رينتز: جورج و٨ اخرون

١٧.دراسات إسلامية (ترجمة: الدكتور انيس فريحة وآخرون، دار الأندلس، ب.ط، بيروت-١٩٦٠م).

- سعيد: ادوارد

١٨.الثقافة والامبريالية (ترجمة، كمال أبو ديب، دار الآداب ط٤، بيروت .لبنان .٢٩١٤م).

- الطائي: معن

١٩.المرويات الكبرى وجماليات تزييف الواقع في الثقافة الكولونيالية، (مؤسسة الحوار المتمدن، العدد ١٥٣٠- ٢٠٠٦).

- طارش: كفاية

٢٠.أبو مخنف ودوره في التدوين التاريخي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة-١٩٩٧م.

- فلهوزن: يوليوس

٢١.أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام (الخوارج والشيعة) (ترجمة عن الألمانية: عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، ب.ط، القاهرة، ١٩٥٨م).

- الكعبي: شهيد كريم

٢٢.صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي هنري لامنس انموذجاً (العتبة العباسية المقدسة، ط١، كربلاء المقدسة-العراق-٢٠١٥م).

- لويس: برنارد

٢٣.العرب في التاريخ (تعريب:نبيه أمين فارس ومحمود يوسف زايد، دار العلم للملايين، ط١، بيروت-١٩٥٤م).

- ناجي: عبد الجبار

٢٤.معارف المستشرقين عن ثورة الامام الحسين (دار الكتب والوثائق بغداد، ط١، بغداد .٢٠١٧م).

- **Dakake: Maria Massi**

25. The Charismatic Community Shiite Identity in Early Islam, (State University of New York, 2007).

26. Writing and Resistance: The Transmission of Religious Knowledge in Early Shi'ism(in, The Study of Shi'i Islam History, Theology and Law),

- **El-Hibri: Tyeb**

27. Reinterpreting Islamic Historiography, (Cambridge University Press, 1999).

- **Ende: Werner**

28. Die Umayyaden Im Urteil Arabischer Autoren Des 20Jahrhunderts, (Beirut,1977).

- **Humphreys: R Stephen**

29. Qur'anic Myth and narrative structure in Islamic historiography (in F.M. Clover, Madison, 1989).

- **Hylen: Torsten**

30. husayn the mediator, (Thesis (Ph. D.)-Printed in Sweden by Universitetstry ckeriet, Uppsala 2007).

- **Kaufman:** ***Asher***

31. Henri Lammens and Syrian nationalism, (The Origins of Syrian Nationhood: Histories, Pioneers and Identity, vol, issue, new york- 2011)

- **Lammens: Henri**

32. Le califat de Yazid Ler(in Melanges de la faculte Orientale. Universite Saint-Joseph BeyrouthSyria1910- 1922).

- **Martensson: ULRIKA**

33. Discourse and Historical Analysis: The Case of al-Ṭabaris History of the Messengers and the Kings (in Journal of Islamic Studies 16:3,2005)

- **SHOSHAN: BOAZ**

34. POETICS OF ISLAMIC Historiography (By Koninklijke Brill NV, Leiden, The Netherlands, 2004)

- ***Vaglieri,***

35. (AL-)Husayn B. Ali B. Abi Talib, (in: Encyclopaedia of Islam ، Second Edition,1962-2002)